اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الثاني عشر

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

ان الله تعالى خلقنا في هذه الحياة الدنيا من اجل الامتحان.. والامتحان يخضع له الجميع صغاراً وكباراً وافراداً وجماعات أحزاباً ومنظمات رجالاً ونساءً من دون فرق بين ان يكونوا علماء أو جهلة.. واغنياء أو فقراء.. واصحاء أو مرضى.. الخ.. حيث قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك:٢) وعلى الجميع ان يعي هذه المسألة.. والاستعداد لذلك بالجد والمثابرة والاحسان لأن الحكمة الإلهية من ذلك الامتحان تصب في صالح الانسان والأخذ بيده نحو الكمال الانساني.. والارتقاء به نحو مدارج النبل... ومن اجل تحقيق تلك الغايات العظيمة سخر له كل الطاقات والنعم من سماوات وأرضين واعطاه عقلاً نيراً وبعث إليه انبياء ومرسلين وانزل معهم الكتب السماوية التي فيها النور والهداية.. فما عليه الا عزم ارادة وانتفاضة على النفس الامارة بالسوء والشيطان ليختار طريق الخلد

والسعادة الابدية من خلال الالتزام والتنعم بنعمة التقوى والايمان في الدنيا واستشعار السعادة حيث قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)... ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣).. في الآخرة... واما الذي يخسر في ذلك الامتحان رغم تيسير السبل إلى النجاح فيه.. فهو هوى من جبل الانسانية إلى حضيض الحيوانية واضل سبيلا لأنه لم يستثمر تلك النعم والهبات والعطايا الإلهية ولم يشكرها بل جحدها وكفر بها واختار الشقاء في الدنيا والخلد في نار سعرها الله للجاحدين حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف:١٧٩).

خطوات تربوية

١ - عود أولادك على الرحمة والحنان للأهل والاقرباء من خلال ذكر محاسنهم والاعراض عن ذكر سيئاتهم أمامهم.. حتى تبقى العلاقة طيبة وحميميه بينهم.. وتبقى أرواحهم ونفوسهم بريئة طاهرة لم تلوثها الأحقاد والعداوات.. وبذلك تكونون قد قدمتم لهم أثمن هدية يربحون بها مرضاة الله.. الا وهي صلة الارحام والإحسان إليهم والبر بهم حيث ورد في الحديث: (صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر)[١] ... وقال الصادق عليه السلام: (ان صلة الرحم والبر ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب)[٢] .

٢ – عودو أولادكم على الرحمة حتى مع الحيوانات الأليفة.. فلا تترك ابنك يضرب قطة أو يؤذي طير أو ينتف

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٧ / ص١٩٤

(٢) الكافي: ج٢ / ص١٥٧

ريش دجاجة.. الخ.. فان ذلك العمل سبب لنزول البلاء عليكم وسبب للبعد من رحمة الله تعالى والطرد من ساحته حيث ورد عن النبي ﷺ: (للدابة على صاحبها ست خصال: يعلفها إذا نزل ويعرض عليها الماء إذا مرّ به ولا يضربها إلا على حق ولا يحملها ما لا تطيق ولا يكلفها من السير إلا طاقتها ولا يقف عليها أفواقاً)[١] .

وقال الصادق عليه السلام: (ان امرأة عذبت في هرّة ربطتها حتى ماتت عطشاً)[٢] .

وقال النبي ﷺ: (من قتل عصفوراً بغير حق سأله الله عنه يوم القيامة)[٣] .

٣ - عودو أولادكم على الاستغفار وان لم يرتكب ذنباً.. لأن الاستغفار هو خلق الأنبياء والمرسلين وانه عبادة يتأدبون بها امام الله تعالى.. تمحي عنهم الكبر

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٨ / ص٢٥٨

(٢) البحار: ج٧٣ / ص١٦٣

(٣) كنز العمال: ج١٥ / ص٣٧

وتغرس في نفوسهم التواضع.. اضافة الى انه عبادة يتقربون بها إلى الله تعالى.. كما نقرأ في سيرة محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.. وهم يبكون ويتوسلون إلى الله يطلبون منه المغفرة.. ولو لم يكن في الاستغفار ثمرة الا شعور العبد بالتقصير امام الله تعالى ليكون حافزاً إلى المزيد من الطاعة والعبادة لكان ذلك جديراً وسبباً مهماً.. حيث خاطب الله رسوله ﷺ بعد توسله به وطلب المغفرة منه فقال: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح:٢).. وقد استغفر أئمتنا كثيراً امام الله تعالى وهم المعصومين عليهم السلام فماذا نقول نحن ونحن المقصرون.. ونرد على من يقول لماذا استغفر الله فنقول له: قد خاطبنا الله تعالى مبينا الاثار العظيمة للاستغفار حيث قال: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح:١٠-١٢).

٤ - قل لأولادك: ان الدنيا هي صورة وانعكاس للآخرة.. فما تزرع هنا تحصد هناك.. فمن كان عاكفاً على الذنوب ومنصرفاً عن الطاعة كان هناك ممنوعاً عن الجنة.. ومن كان رحيماً هنا كان مرحوماً هناك... ومن كان مستغفراً هناً مع ترك الذنوب كان مغفوراً له هناك.. ومن كان هنا باراً بوالديه وواصلاً لرحمه كان الله عليه أبر وأوصل وارحم حيث قال تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء:٧٢) وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى واتقى وَصَدَّقَ بالحسنى فَسَنُيَسِّرُهُ لليسرى﴾ (الليل:٥-٧) وقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى:١٤-١٧).

٥ - عودو أولادكم على عدم تأجيل عمل اليوم إلى غد.. لأن غداً له عمله.. فلو أخرت عمل اليوم سوف يتراكم عليكم العمل وتقل الجودة والاتقان ويصبح ذلك تعويد.. تعويد على الكسل والتأجيل والتراكم وبالتالي

الفشل في المهام والمسؤوليات.. فلو أردت اعداد ولدك أعداداً ليكون ناجحاً في حياته.. فقل له اجعل نصب عينيك هذه الحكمة في حياتك كلها: (لا تؤخر عمل اليوم لغد)[١] .

٦ - نوجه الخطاب للآباء ونقول لهم: ان الله تعالى كرمكم وجعل لكم القوامة في الاسرة لتكونوا خير قدوة تسير بالأفراد إلى حيث الكمال الإنساني والإسلامي وإلى خير الدنيا والآخرة بالحب والاحترام.. ولا ينبغي ان ينصبوا أنفسهم ضابط عسكري باستعمال الهيمنة والتسلط والظلم والاخافة.. من اجل فرض السيطرة.. في الوقت الذي يكونون فيه شر أسوة في المخالفات الشرعية وارتكاب الذنوب والمعاصي.. حيث ورد في الحديث: (شر الآباء من دعاة البر إلى الافراط وشر الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق)[٢] .

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج١ / ص٤٢٨

(٢) تاريخ اليعقوبي: ج٢ / ص٣٢٠

٧ - علم أولادك ان يتعاملوا مع المشكلة تعاملاً حكيماً.. وقل لهم ان البكاء والنحيب والعويل لن يحل المشكلة.. لان ذلك سيشوش عليك النظر ويبعد عنك الحل.. وينبغي الاستعانة من الأصدقاء والاقرباء.. وان يحسب حساب للخسائر والأرباح.. والتفكير بعواقب الأمور والنظر للمستقبل.. من أجل اتخاذ القرار الصحيح.

٨ - علم أولادك.. ان الذنب حقيقته بشعة وممكن تصويرها بصور معنوية لمعرفة حقيقتها... وإن الذنب قيد يقيد الانسان عن الطاعة حيث ورد في الحديث عن علي عليه السلام يصف المحروم من صلاة الليل فيجيبه الامام.. (انت رجل قد قيدتك ذنوبك)[1] .. وان الذنب يوجب عذاب الضمير وضيق الصدر حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه:١٢٤-

(١) الكافي: ج٣ / ص٤٥٠

١٢٦).. وان الذنب يسبب ذهاب النعم حيث قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧-٨).. وان الاثار المترتبة عليه دنيوية وأخروية... وهناك اثار خطيرة للذنب.. فبالذنب يفرح الشيطان ويوُجب مجاورته في النار... ومصاحبته بشروره وفتنته ويحزن الانبياء والمرسلين والائمة المعصومين عليهم السلام ولا سيما صاحب الزمان.. ويوجب الابتعاد عنهم وخسارة بركتهم وشفاعتهم وتمنع من مجاورتهم في الجنان.

٩ - ينبغي حماية الأولاد من الاعتقاد بصدق بعض اهل الدجل والشعوذة من عرافين وعرافات حيث اتفق جميع العلماء على حرمة اتباعهم والذهاب إليهم والعمل بأقوالهم وأفعالهم.. لأنهم يستغلون أهل الجهل من الناس الذين يعانون مشاكل صحية وعاطفية واجتماعية واقتصادية... ويدّعون انهم عندهم القدرة والإمكانية على حل مشاكلهم... وحقيقة هؤلاء.. انهم أناس انتهازيين وطامعين بالنفع المادي ازاء الخرافات التي

يخدعون الناس بها.. وانهم لو كانوا صادقين لقاموا بحل مشاكلهم الشخصية التي لا تعد ولا تحصى.. وقد أكد العلماء.. ان الذهاب اليهم وتشجيعهم يعد ذنبا عظيماً لأنه اعانة على الاثم اضافة الى ترسيخ حالة سلبيه سيئة من سوء الاعتقاد بالله وبقدرته وبأسبابه الحقيقية محمد وآل محمد ﷺ.. وكان الأولى بهم السعي والجد والمثابرة في البحث عن الحلول الشرعية والفقهية بعد التوكل على الله والتوسل بأهل البيت عليهم السلام والدعاء لله تعالى لأنه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه... والجدير بالذكر.. ان كثير من هؤلاء العرافين والعرافات يقومون باستدراج الضحية وابتزاز أموالهم والاعتداء عليهم جنسياً.. فضلاً عن انهم لم يقدموا لهم العون الحقيقي في حل مشاكلهم.. لان المسألة دجل في دجل.

١٠ - تحذير الأولاد من الاختلاط بأصدقاء السوء.. ومعاشرتهم معاشرة حميمية واتخاذهم اخوة.. لان في ذلك ضرر كبير على سمعتهم في المجتمع.. لأن الانسان

يُعرف بصديقه حيث ورد في الحديث: (قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم)[١] .. فمثل هذه العلاقة تستدرج الشخص نحوه ارتكاب الذنوب والمعاصي.. وتجعل اصابع الاتهام تتجه نحوه... بل ورد الحث الاكيد على مصاحبة الاخيار والاختلاط بهم حيث ذكر ذلك الشاعر فقال:

صاحب اخا ثقة تحضى بصحبتـــه
فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح آخذة ممـــــا تمـــــر به
نتناً مـــن النتن او طيباً من الطيب

وقال النبي محمد ﷺ في جواب من سأله أي الجلساء خير فقال: من تذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله[٢] .. والأفضل التعامل مع عامه عامه الناس بالإحسان والاحترام دون المبالغة بالصداقة

---

(١) نهج البلاغة: ج٣٠ / ٥٢
(٢) وسائل الشيعة: ج٨ / ص٤١٢

والعلاقة والزيارة مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي في الاصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة.

١١ - تعليم الأولاد على تقديم المعروف للأهل والاخوان والارحام.. لان الاقربون اولى بالمعروف.. فهناك حالات كثيره يقوم بها الفرد بالإحسان إلى الناس ويغفل عن اهله وارحامه والدعوة إلى الاحسان للجميع.

١٢ - كما ينبغي تحذير الأولاد من أمور كالكذب والغيبة والنميمة والتغني وسماع الغناء.. فان هذه كلها محرمات وذنوب تحبط الاعمال الصالحة وتطرد نور الايمان وتذهب البركة.. في الدنيا والآخرة... حيث قال تعالى: ﴿لَعْنَتَ اللَّه عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران:٦١) وقال ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات:١٢) وقال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة نمام)[1] وقال جعفر بن محمد عليه السلام: (مجلس الغناء مجلس لا ينظر الله عز وجل إلى اهله والغناء أخبث

(١)(١) المستدرك: ج٩ / ص١٥٠

ما خلق الله تعالى والغناء يورث النفاق ويعقب الفقر)[١] وقال: (بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك)[٢] .. والجدير بالذكر ينبغي اجتناب الموسيقى بالحان اهل الفسوق فضلاً عن الغناء هذا ما قاله العلماء واتفقوا عليه جميعاً اهتداءً بهدي القرآن وسنة رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

١٣ - تعويد الأولاد على الوفاء والصدق الاخلاص في كل الاحوال في البيت وفي المدرسة وفي الوظيفة... وعندما يكبرون.. لان الغش يؤدي إلى ذهاب الايمان وبطلان العمل والتعود على لقمه الحرام.. ولقمه الحرام قد تأتي في الغش بالبيع أو اخذ الراتب بدون القيام بالعمل المتفق عليه.. أو المعونة على الاثم.. فكما ان لقمة الحلال فيها نورانية للقلب.. فان لقمة الحرام تسبب ظلام القلب وابتعاده عن الهداية والتوفيق للعمل الصالح.. وسبب

---

(١) كتاب دعائم الاسلام: ج٢ / ص٢٠٧

(٢) الكافي : ج٦ / ص٣٣

لنزول البلاء والحرمان من الذرية الصالحة ومرضاة الله تعالى.. و خسارة الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (النحل:١١٤).

١٤ - على الوالدين ان يكونا قدوة صالحه في اجتناب المشاكل الزوجية لأنهما يغرسا في نفوس الأبناء دروساً في الحياة.. فان كانت حياتهما خاليه من المشاكل صار ذلك سبباً في تشجيع الأولاد على الزواج وان كانت العكس.. فصار ذلك سبباً إلى عزوفهم عن الزواج لأنهم لا يريدون تكرار المأسي والظلم والعدوان.. وحرمانهم من التنعم في بالحياة الزوجية الصالحة والتي فيها الاستقرار النفسي والتحصين والحماية وضمان المستقبل المشرق.. والذي بدونه الضياع والخوف من الانحراف في اجواء الفساد الذي يزداد كل يوم حيث قال رسول الله ﷺ: (النكاح

سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)[١] وقال: (ما بني في الاسلام بناء احب الى الله وأعز من التزويج)[٢] .

١٥ - ان كفارة ذنب الغيبة لا يكفي معها الاستغفار.. بل ينبغي ان يرافقه طلب براءة الذمة من الشخص الذي اغتبته ان كان حياً والاستغفار له وقراءة الفاتحة والقرآن ان كان ميتاً والاستغفار لأمواتهم والتصدق عنهم وذكرهم بثواب كل عمل صالح تقوم به أو زيارة معصوم أو اطعام طعام وتجعله نيابة عنهم اي انهم يشاركونك بالثواب.. ومدحه وذكره بخير.. تعويضاً له عن الذكر السيء الذي لحق به.. أضافة الى عمل منشورات في مواقع التواصل في التحذير من الغيبة.. ليكون ذلك العمل احساناً يعين ويحصن الكثير من الوقوع بالغيبة.. والعهد الصادق بعدم العود.. لان الغيبة اشد من الزنا... ولا يقبل الله صلاة صاحب الغيبة أربعين يوماً.. ولن

(١) كنز العمال: ٤٤٤٠٧

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٣ / ص٢٢٢

يرضى الله عنه حتى يرضي من استغابه .. حيث قال رسول الله ﷺ: (من اغتاب مسلماً او مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه اربعين يوماً وليلة الا ان يغفر له صاحبه)[١] .. وقال: (ترك الغيبة أحب إلى الله عز وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعاً)[٢] .

١٦ - تعويد الابناء على التعامل مع الناس على أساس الحكمة التي تقول: (ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم)[٣] . لا ما يعمله الناس اليوم في تعاملهم حيث يحكمون على الناس على اساس المظهر والشكل والملبس والعنوان والوظيفة والمال.. وليحذر الأولاد ذلك لأن الانسياق في ذلك الاتجاه يؤدي الى التورط بصحبة اناس سيئين يقودونهم الى الهاوية.. فلا ينبغي تلويث القلوب مع هؤلاء بل

(١) مستدرك الوسائل: ج٧ / ص٣٢٢
(٢) مستدرك الوسائل: ج٩ / ص١١٧
(٣) جامع الاخبار: ١٠٠

عليهم المحافظة على طهارتها ونقاءها.. فالمهم ان تكون ناجحاً في كل شيء وتمتلك الثقة العالية بذاتك لأن قيمة الانسان ما يحسنه باطنيا لا ما يحسّنه ظاهرياً.. فالمستقبل يكون من نصيب أهل التقى والصلاح حيث قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:١٩٤).. فكم من رجل قبيح المنظر ولكن جميل القلب والروح.. صار من أولياء الله تعالى وفاز بسعادة الدنيا والآخرة.. وفاز بمحبة الناس واحترامهم لأن القلوب جبلت على حب من أحسن اليها.. والقلوب أيضاً جبلت على بغض من اساء اليها بالقول والعمل.

١٧ - تعويد الأولاد على المداومة على الطهارة وقراءه القرآن والتوكل على الله في كل الامور.. والابتداء باسم الله تعالى بعد الاستعاذة من الشيطان الرجيم.. فان كل تلك الامور مفاتيح للنجاح والسعادة في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل:٩٨- ١٠٠).

١٨ - ان تعويد الأولاد على طاعة الله واجتناب الذنوب والمعاصي يجعلهم يفوزون بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.. المتضمنة على الهداية والتوفيق والرزق الحلال والنجاح في كل الميادين حيث قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).

١٩ - تثقيف الأولاد على تعاليم الاسلام ومنها الشكر عند الرخاء بعمل الطاعات واجتناب المعاصي والصبر على البلاء أيضاً بعدم ترك الطاعات وعدم عمل المعاصي.. لان كل شيء ينتهي ويزول في الحياه الدنيا وان البقاء لله تعالى ولثوابه والعاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧) وقال تعالى في

العاقبة الحسنه للمتقين والصابرين الثابتين على الصراط المستقيم: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٦).

٢٠ - تستطيع الاستعانة على ما سبق بقراءة دعاء مكارم الاخلاق للأمام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السجادية.. فان فيها دعوة إلى التحلي بالصفات التي ينبغي ان يكون عليها الشخص المسلم.. والتي يربح بها سعادة الدنيا والآخرة اذا طبقها وعمل بها.

٢١ - ان الصبر والتحمل ومقابلة الاساءة بالإحسان هو سلوك انساني ينبغي ان يتحلى به الأولاد.. وإذا اراد احدهم أن يعرف الكيفية فباستعمال تقنية التغافل وغض النظر عن الاخطاء.. أي عدم المبالات وعدم اظهار ردود افعال ازاء الإساءة التي تصدر.. من أجل عدم توسيع دائرة الخلاف.. وعدم تفاقم المشكلة.. وبذلك سوف تعطي لخصمك فرصه في اعادة النظر إلى ما صدر منه من

إساءات.. وفرصة لتصحيح مساره لأنه سوف يستحي من الاحسان الذي صدر من الطرف المقابل حيث ورد في الحديث عن علي عليه السلام: (الانسان عبد الاحسان)[1] وفن التغافل هو درجة من درجات الاصلاح ونبذ الخلافات وفيها ثواب عظيم حيث قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت:٣٤-٣٥).

٢٢ - علموا أولادكم ان لا يحملوا هّم غد.. بل احمل هم يومك.. وغد يأتي رزقه وهمه بقدره.. لان هناك امراضاً نفسية سببها اشخاصاً فكرو تفكيراً أمده سنه.. ماذا يأكلون وماذا يشربون وكيف سيدرسون وكيف سينجحون وكيف يكون حالهم... الخ من الهموم... واصيبوا بالكآبة والقلق.. وعرضوا أنفسهم لضغوط ادت بهم إلى تناول العقاقير المهدئة.. فنقول لهم احملوا همّ

(١) غرر الحكم: ح٧٨٣

يومكم فقط.. وحينما يأتي غد فكروا بغد.. وهذا لا يعني ان لا يكون الإنسان طموحاً فيخطط لأهدافه المستقبلية ولكن ينبغي ان لا يكون ذلك الأمر على حساب صحته وقلقه.. بل يسعى بإيجابية وتفاؤل وتوكل على الله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق:٣).

٢٣ - وهناك حالة تستدعي الموازنة بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الآخرة.. فلا يهمل حاجاته الدنيوية وينشغل بالاعتكاف والعبادة فيقصر مع عائلته ومجتمعه ويؤذي نفسه بحجه الحياة قصيرة وان نهايتنا الموت.. ولا يهمل العبادة لله تعالى والطاعة له بحجه الانشغال بالسعي والكد في الدنيا والهم بطلب المعيشة والأولاد.. فان في ذلك الخسارة العظمى حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المنافقون:٩) وقال علي عليه السلام: (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لأخرتك كأنك

تموت غداً)[١] وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص:٧٧) اي توظيف النعم الدنيوية وجعلها في طريق طاعة الله أي اجتناب الذنوب والمعاصي التي نهى الله تعالى عنها.. وذلك هو من دواعي شكر الله تعالى فلا يعصي الله تعالى بالنعم التي اعطاه اياها.. وان لم يفعل فسوف يكون عند الله تعالى من الكافرين الجاحدين.. والشكر يسبب زيادة النعمة حيث ورد في الحديث: (من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة)[٢] وقال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧) وقال الصادق عليه السلام مبيناً ان من علامة الشاكرين هو اجتناب الذنوب حيث قال: (شكر النعم اجتناب المحارم)[٣] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص١٥٦

(٢) نهج البلاغة: الحكمة / ص١٣٥

(٣) الكافي: ج٢ / ص٩٥

٢٤ - ان الاختلاف هو أمر طبيعي يحدث بين الناس لاختلاف الأمزجة وتعدد وتنوع الثقافات والبيئات والتربيات.. ويصبح الاختلاف مشكلة إذا تطور الى خلاف وحالة عدائيه.. فعلى الجميع التحلي بروح تقبل الاخر على ما فيه من اختلاف.. من أجل العيش بسعادة وسلام وتحقيق مرضاة الله تعالى حيث قال ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١)... وينبغي ا ن تكون الخيمة التي تجمعهم هي خيمة التقوى وطلب مرضاة الله حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣) لذلك فاللغة التي ينبغي ان تسود بين المختلفين هي لغة الاحترام للخصوصيات وإذا كان هناك حوار فينبغي ان يكون ايجابياً بهدف احقاق الحق وعدم التعصب للباطل.. مع المحافظة على المودة و العلاقة الطيبة في كل الاحوال رعاية للمصالح وحفظ النظام.

٢٥ - علموا أولادكم ان الدين الاسلامي هو اثمن هدية قدمها الرب الكريم إلى عباده... ودستوره القرآن والادلاء عليه هم أهل البيت عليهم السلام.. وينبغي التضحية بكل شيء من أجل طاعة الله والتمسك بدينه.. لان الله تعالى هو الرب الكريم الودود اللطيف الذي منحنا مليارات النعم من أجل ان نتعرف عليه ونسير نحوه ونعتصم به ليكون ذلك حماية لنا من اغواء الشيطان الذي يريدنا ان ننحرف نحو الفساد والرذيلة والخسران في الدنيا والآخرة... فان الخير بيد الله وبيده مفاتيح خزائن الرحمة وخزائن السماوات والارضين.. ونحن نحتاج إليه بعبادتنا اياه وهو الغني عنا.. الدين أغلي من الروح.. فلا تضيعوا الدين و تبيعوه مقابل حطام الدنيا كما فعل عمر بن سعد الذي قتل لأجل الدنيا الحسين عليه السلام حيث يقول: أأترك ملك الري والري منيتي ام ارجع مأثوماً بقتل الحسين[1] بل كونوا كالحسين عليه السلام الذي يضحي بكل

(١) مناقب آل ابي طالب: ج٣ / ص٢٤٨

شيء من أجل الاصلاح ومن أجل ان يحيا الدين حيث قال ما خرجت اشراً ولا بطراً ولا ضع ظالماً ولا مفسداً بل خرجت في طلب الاصلاح في امه جدي محمد ﷺ خرجت لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واسير بسيرة جدي رسول الله ﷺ وابي علي عليه السلام [١] .. وكالعباس الذي قال والله ان قطعتم يميني اني احامي ابداً عن ديني وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين[٢] وقول الحر بن يزيد الرياحي: اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فاني والله لا اختار على الجنة شيئاً[٣] .

٢٦ - ان الله تعالى يعامل عباده معاملة فيها منتهى الكرم والاكرام والمحبة حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠).. هذا مع عباده العاصين التائبين حيث يبدل الله سيئاتهم حسنات بعد ان يتوب عليهم فهل

---

(١) الفتوح: ج٥ / ص٢١

(٢) أعيان الشيعة: ج٤ / ص١٣٠

(٣) اعيان الشيعة: ج١ / ص١٠٣

رأيت كرماً كهذاً فماذا تتوقع ان يكون تعامله مع المخلصين الذين لم يذنبوا... حيث يرفعهم إلى درجة الرضوان والحب الالهي حيث قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٧٢).

٢٧ - عودوا أولادكم على البشاشة والالفة والمحبة مع الأخرين لان صفة المؤمن ان يكون هش بش حيث ورد عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في حديث في صفات المؤمن: (هشاش بشاش لا بعباس ولا بجباس)[1] وصفة المنافق العبوس والتقطيب.. لذلك ورد في الحديث (ابتسامتك في وجه اخيك المؤمن صدقه)[2] ... وهي علاج لمرضى النفوس التي يملأها الحقد والحسد والعداوة.. فالابتسامة هي مرهم يمسح تلك الامراض

(١) مستدرك الوسائل: ج٢ / ص٣٢٢

(٢) كنز العمال: ج٦ / ص٤١٠

وتستبدلها بالمودة والمحبة والالفة.. الابتسامة علاج لكل الامراض التي تحدث في المجتمع ابتداءاً من العلاقة الزوجية والأخوية.. والوظيفية والجامعية.. وجميع مرافق الحياة.. لأنها رسالة سلام وامان واطمئنان.. ووردة حب تحمل عطر المودة والرحمة... فشجع عليها تؤجر بشرط أن لا تكون في جو الاختلاط وفي اقامة علاقة غير شرعية بين الرجل والمرأة.. فينبغي اجتنابها رعاية لحدود العفة.

٢٨ - تعويد الأولاد على عدم التسرع في الحكم على الاخرين من خلال موقف واحد صدر منهم.. فكم من قرار خاطئ كان نتيجة التسرع في إصداره... بسبب صدور موقف أسيء فهمه.. وهذا يحدث كثيراً حينما يرفض الخاطب وتبقى البنت ضحية الحسرة على فوات الفرصة.. خاصة عند حاجتها العاطفية واستعدادها النفسي.. وحينما يتم اختيار شخص غير كفوء في منصب مهم أو حرمان شخص كفوء من موقع وظيفي بحاجه اليه

أو عرقلة صفقة تجارية مربحة بسبب خلاف تافه مع الواسطة أو صاحب الشأن.. أو خراب علاقة زوجيه بسبب ردود فعل مزاجيه تافهة.. وافعال غير مقصودة.. كان من الممكن التغاضي عنها... مع توسيع الخلاف وتدخل المنافقين.. الخ.

٢٩ - علموا أولادكم ان ينظرو الى من حولهم نظر عطف ورحمة.. حتى مع المسيئين لهم... لأنهم عصوا الله فيهم وعلموهم تقنية اصلاحهم وتغيير باطنهم السيء إلى باطن صالح.. وقلوبهم السوداء إلى بيضاء صافية.. بالتعامل الحكيم والصبر والتغاضي عن الفعل السيء.. فإن حصل التمادي.. يفضل استعمال المصارحة المصحوبة بمقدمة عاطفيه تبين عمق الاحترام والمودة والرغبة الصادقة في المحافظة على الاخوة والتي تديمها العلاقات الطيبة والاحترام المتبادل.

٣٠ - تعويد الأولاد الابتعاد عن سماع النميمة بحق الأخرين.. وتدريبهم على تقنية ايقاف ومنع هذا السلوك

الخاطئ والذي يؤدي الى اثارة العداوات والمشاحنات ويؤدي الى الفرقة والقطيعة وخراب البيوت وقطع الارزاق ونزول البلاء حيث نهى الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦).

٣١ - تعويد الابن او البنت على الحذر الدائمي في كل الاحوال.. بأن يكون نبهاً ملتفتاً سريع البديهة.. إذا حصلت امور خطيرة مفاجئة وغير متوقعه.. فقد يجد خطراً يهدده حينما يفلت واشر الانبوب ويحدث فيضان في الدار.. أو يجد شرارة في نقطة الكهرباء.. أو دخل كلباً متوحشاً إلى الدار... الخ وان يضع في أولى أولوياته الاتصال الهاتفي بأقرب شخص.. والخروج إلى الفضاء الخارجي.. والاسراع إلى اطفاء النقطة الرئيسية للكهرباء.. أو الدخول في غرفة تامة التهوية وغلقها لحين مجيء المساعدة.. وقبل كل ذلك محاولة الخروج من الدار.. قدر الامكان.

٣٢ - هناك صفة راقية ينبغي تحلي الافراد بها وهي اولاً: قبول الحق حتى وان كان على النفس وخلاف رغبه.. فان الله تعالى يرفع درجته ويقبل توبته ويدفع البلاء عنه.. وثانياً: التنازل عن الرغبات والمصالح إذا اضرّت بالأخرين.. فإذا كان فرداً بهذا المستوى صار المجتمع مجتمعاً صالحاً... ولن يبقى للفساد والانحراف مجال في مجتمعهم... وهذا المستوى لن يتحقق الا مع الايمان بالله تعالى والاخلاص في عبادته... فهو يؤمن بالقول عن علي عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: (يا بني اجعل نفسك ميزاناً بينك وبين غيرك احبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها)[1] (من كسر مؤمناً فعليه جبره)[2]

(١) المحاسن: ج٢ / ص٥٩٥

(٢) الخصال: ص٤٤٨

(المسلم من سلم الناس من يده ولسانه)[١] (المؤمن الخير منه مأمول والشر منه مأمون)[٢] .

٣٣ - ترسيخ روح الحوار والتفاهم وتقبل الاخرين ولن يتحقق الا بإتقان فن الاستماع.. من اجل النجاح في ادارة الحوار.. فان حدث خطأ فالمبادرة إلى الاعتذار... وان صدر من الاخر تقصير أو خطأ فاستيعابه وتحمله واقناعه بهدوء بالقرار الصحيح مع عدم تسخيف واهانه قراره.. والاستعداد لسماعه وشكره.. لأن اليد الرحيمة هي التي تساهم في انضاج الفكرة الناجحة والقرار الصائب بالكلمة الطيبة والحكمة الحسنة بعيداً عن التجريح والتسقيط والإهانة.. فالهدف هو الوصول الى الحقيقة لا غير من اي جهة صدرت ومن اي لسان نطقت ولصالح من كانت.

---

(١) صفات الشيعة: ٣١

(٢) علل الشرائع: ج١ / ص١١٦

٣٤ - علم أولادك ان طريق الحق هو صعب و مليء بالأشواك الا ان عاقبته حلوة وطيبة لان الله تعالى مع الحق و ينصر الحق حيث قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧) ولأهمية نصرة الحق كان علي عليه السلام هو الناصر له حيث وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله (علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض)[١] .. وان العاقبة الحسنة للمتقين الصابرين.

٣٥ - على الوالدين ان يرسخوا حالة التغير نحو الافضل عند الأولاد.. عملاً بمضمون الحديث الذي يقول: (من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط ومن كان أخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة)[٢] والسبيل الى ذلك يتحقق بملازمة العلم والمعرفة والاستزادة منهما

---

(١) أمالي الصدوق: ص١٥٠

(٢) معاني الأخبار: ٣٤٢

أضافة إلى محاولة اثبات الذات بعمل مشروع انساني ناجح أو كتابة بحث مفيد.. وخلاصة القول أن يخرج من الدنيا برصيد ضخم من الإنجازات والفعاليات وان يكون رقماً متميزاً في المجتمع الانساني.. والسبيل الى ذلك هو السعي والمثابرة والمجاهدة في تذليل العقبات التي تعترض طريقه في الوصول إلى الهدف المنشود وصناعة المستحيل والفوز بالسعادة الدنيوية والاخروية.. وهناك نماذج كثيرة يشار إليها بالبنان لم يثنهم تقدمهم في العمر ولا المرض ولا الظروف القاسية التي احيطت بهم مثل السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية وبقيه مراجعنا الكرام.. اما الحسرة فسوف تكون من نصيب ذلك الذي دخل الدنيا صفر اليدين وخرج منها صفر اليدين أجارنا الله واياكم لأنه لم يستثمر طاقاته وكنوزه المودعة فيه.. العقل، والصحة، الفراغ، الشباب، العلم، الدين، الأسرة الصالحة، المجتمع الصالح.. الخ من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

٣٦ - ان التغير نحو الأفضل لن يتحقق الا بإيجاد قوه عالية في النفس وهمة وقادة.. وهي قوه الارادة ولن تتحقق الا بإيجاد ونصب قدوات صالحه والحذو حذرهم كالأئمة المعصومين عليهم السلام والعلماء العاملين من خلال دراسة سيرتهم في التزام التقوى واجتناب المغريات والمعاصي.. والتدريب عليها لأن الملكات الفاضلة ومنها قوه الارادة كالعضلة التي تنمو بالتدريب والتدريج والمثابرة وترك التسويف والمماطلة.. ومصاحبه ذوي الهمم العالية بالصبر والثبات حيث قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف:٢٨).

٣٧ - ان الحسنة مهما كانت صغيرة هي كبيرة عند الله إذا كانت بإخلاص وصدرت من شخص نزيه.. بل وان كان هناك ذنب غفلة قامت هذه الحسنة بمحوها حيث قال

تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود:١١٤).. (السيئة تمحوها الحسنة)[1] ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم:٦٠).. ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان:٧٠) ان تلك الحسنة سوف تثمر... وهذا ينطبق في مجال الخطوة الاولى الصغيرة والتي تكون بداية لمشروع كبير... فما كان لله ينمو حيث قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (البقرة:٢٦١).. فالمهم العمل بالتكليف وبراء الذمة أمام الله تعالى.. ببذل الوسع والجد والمثابرة والاصرار على ذلك حتى النهاية.. فكل شيء يثمر ان خيراً فخير وان شراً فشر على صعيد الدنيا والاخرة حيث قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧-٨)..

---

(١) الكافي: ج٨ / ص٤٩

(الكلمة طيبة صدقة)[١] (تبسمك في وجه اخيك صدقة)[٢] اماطة الحجر والشوك عن الطريق صدقة.. الخ.

٣٨ - لا تكن مستبداً برأيك فيتعلم منك الأولاد الاستبداد في حياتهم المستقبلية.. والاستبداد بالرأي والمواقف هو التحكم بشؤون الأخرين والاصرار على الخطأ وعدم سماع رأي الاخرين الذي يكون موافقاً للدين والشريعة.. فان هذه الشخصية تكون طاغوتيه متكبرة وفرعونيه.. قد عانى من تبعات تلك الشخصية كثير من الاقوام والعشائر والأسر.. والأفضل في معالجة مثل هذا المرض هو الحوار الهادئ ضمن الاجواء العاطفية لا العصبية والعنيفة.. وبالحكمة والموعظة الحسنة واقناعه بجملة من المصالح التي تترتب على الانصياع للحق والشرع مع حضور أحد الوجهاء الذين يستطيعون التأثير

---

(١) جامع أحاديث الشيعة: ج٤ / ص٤٩٧

(٢) كنز العمال: ج٦ / ص٤١٠

بـذلك الطـاغي.. فينبغـي تسـجيل المصـالح والمفاسـد في جـدول اخلاقـي شـرعي... وسيكتشـف ان الكفـة تكـون لصـالح الشـرع والـدين والمصـلحة العامـة وتقـديمها علـى المصلح الخاصة.

٣٩ - ان ثقافة التسامح مع الذين اساءوا.. هي ثقافة دعـت اليهـا كـل الـديانات والثقافـات السياسـية والصـحية والاجتماعيـة.. وهـي السـر في تطـور الحضـارات وارتقـاء الشـعوب والافـراد.. حيـث اشـارت دراسـات نشـرت في الطب السلوكي في اميركا (ان الاشخاص، الذين يبادرون الى التسـامح غـير المشـروط، يعيشـون عمـراً اطـول مـن الاشخاص الذين ينتظرون اعتذاراً من الأخرين).. وذلك بسبب خلو القلوب وراحتها واطمئنانها من الاذى والحقد وحب الاساءة التي تقض المضاجع وتوتر الاعصاب.

٤٠ - الانسـان في طبعـه اجتمـاعي.. بـألف ويسـتأنس ويفيد ويستفيد مع الجماعة.. فعلى الوالـدين تعميق ذلك في نفوس الأبناء خوفاً من نشوءهم على الانطوائية والعزلة

التي تسبب امراض نفسيه كالكآبة والتوحد وبعدها مرض القلب بالأحقاد والعداوات على الاخرين الذين تفوقوا وارتقوا في مدارج العلم والعمل والاجتماع بسبب حبهم للجماعة والاصدقاء.. ان تأثير الصديق بالفرد يفوق تأثير الوالدين.. فيستطيع الوالدان استثمار ذلك عندما يتمرد الابن عن الصلاة.. فيطلبون من الصديق التأثير على الابن بذكر ايجابيات الصلاة واصطحابه إلى المسجد.. وهكذا بقية الاعمال الصالحة هذا إذا كان الصديق مؤمناً صالحاً.. أما إذا كان انساناً فاسداً فسوف يقود الابن إلى حيث السلوك المنحرف.. فينبغي منعه من الاختلاط به حماية له... وبصوره عامة الصديق ينفع في المدرسة في ايضاح الدرس وفي الوظيفة عند تخفيف عبأ العمل.. وفي الترويح عن النفس عند النزهة معاً.. وممارسة الهوايات معاً والدخول في مشاريع نافعه معاً.. لتحسين الدخل المادي وتحقيق السعادة وتخفيف الهموم وان الدعاء منه وله مستجاب.. لأنه تحقيق للأخوة الإيمانية والحب في الله.

٤١ - ان من أفضل الاعمال عند الله تعالى هو الحب في الله والبغض في الله.. حينما يكون الميزان الذي تعتمده في هذه الاخوة هو تقوى ومرضاة الله تعالى حيث قال رسول الله ﷺ: (اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله والولاية لأولياء الله والعداوة لأعداء الله)[١] .

٤٢ - اما العداوة والبغضاء مع الناس والاصدقاء فأنها تؤدي إلى ذهاب الدين وبطلان الاعمال الصالحة.. حيث قال الصادق عليه السلام: يا شيعة آل محمد أعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالطة من خالطه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره ومماحة من ماحه[٢] وقال رسول الله ﷺ: (الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والأخرة؟ العفو عن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان إلى من اساء إليك واعطاء

(١) المقنعة: ص٣٣

(٢) الوسائل: ج٨ / ص٤٠٢

من حرمك)[١] اي ان صاحبها ينال اعلى الدرجات مع الانبياء والمرسلين.. وقال شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الاحّبة الباغون للناس العيب أولئك لا ينظر الله إليهم، ولا يزكيهم يوم القيامة حيث قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ (الأنفال:٦٢-٦٣)[٢] .. وقال: (ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عزوجل ارفقهما بصاحبه)[٣] .

٤٣ - اوصى ابنك بتجنب المبالغة في المزاح لأنه يفسد العلاقة مع الصديق ويسبب إثارة إساءة العدو حيث قال الباقر عليه السلام: (لا تمازح فيجترأ عليك)[٤] .. والمزاح يسبب ذهاب العقل حيث قال علي عليه السلام: (ما مزح رجل مزحة

---

(١) الوسائل: ج٨ / ص٥٢٠.

(٢) الوسائل: ج٨ / ص٤٠٨.

(٣) الوسائل: ج٨ / ص٤٩٣.

(٤) الكافي: ج٢ / ص٦٦٥.

إلا مج من عقله مجه)[١] ويقصد اجتناب الاكثار من ذلك لان رسول الله ﷺ كان بشوشاً ويمازح بحق ودون سوء.

٤٤ - اوصى أبنك ان لا يكثر المجادلة مع الأخرين حتى وان كان على حق.. واوصه ان يسعى لأثبات حقه بالحجة والبرهان فان تمادى الخصم بالجدال فليتركه حيث قال النبي ﷺ: (لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يترك المراء ولو كان محقاً)[٢] .

٤٥ - علموا أولادكم التطبيق الصحيح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. باستخدام النقد البناء الذي يعتمد على النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالإشارة والتلميح قبل التصريح.. ودون الانتقاص من الشخص أو فضحه بل هدفه مصلحته حباً له لا ان يكون الهدف الرغبة في الانتصار... أو ان يفرض رأيه فرضاً دون استعداد لسماع رد الاخر.. بل ينبغي المحافظة على احترام

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢ / ص١٢٠

(٢) منيه المريد: ١٧١

الشخص ومكانته من خلال ذكر الايجابيات الكثيرة التي يتحلى بها ثم الإشارة الخفية وسراً للحالة السلبية التي يراد التنبيه عليها..

٤٦ - حينما تنتقد شخصاً عليك ان لا تكرر النقد وتذكره به في كل مرة تقابله بها أو تسقط اعتباره ومنزلته امام الأخرين برفض كل الافكار التي يتبناها بسبب ذلك الموقف الذي انتقدته عليه وينبغي ان لا تسلط الضوء على عيوبه وتخفي محاسنه.. فعليك الرفق معه في اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب والظرف المناسب وبشكل تدريجي مخطط له مسبقاً... وينبغي التعامل معه تعاملاً يرتضيه لنفسه لو كان في نفس الموقف فيحب لأخيه ما يحب لنفسه حيث ورد الحديث: (أحب لأخيك ما تحب لنفسك)[1] .

٤٧ - علموا اولادكم ان للاعتذار فضيلة عظيمه لو عرف الناس قيمتها لأخذوا به في كل تفاصيل حياتهم ما

---

(١) الكافي: ج٢ / ص١٧٠

دام الانسان غير معصوم ويسير في خط الكمال الإنساني ويتعلم من الفشل.. وان النجاح والتفوق بدايته محطات كثيرة من الفشل.. قل لأولادك ان يدرسوا الوقت المناسب للاعتذار وبأي أسلوب مؤدب وطيب تجعل الطرف المقابل متسامحاً ويقبل الاعتذار مع ذكر المبررات التي دعت إلى الخطأ كالنسيان أو عدم التعمد والتقصير أو عدم العلم أو الجهل بأهمية الموضوع.. الخ ولأهمية الاعتذار وقبول العذر وردت احاديث كثيرة حيث قال رسول الله ﷺ: (من لم يقبل العذر من متنصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي)[1] وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٤٠) فهناك فضيلتين تتحققان في هذه المعادلة تتطلب شجاعة فائقة فالشجاعة ليست منحصرة في ساحة القتال.. بل عند مخالفة النفس وهي فضيلة الاعتذار وفضيلة المسامحة.. وهذا الظرف يمر به الجميع.. فلا تذلّوا

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٤ / ص٣٥٣

من اعتذر بل أكرموه ليغفر الله لكم الا تحبون ان يعفو الله عنكم.

٤٨ - علموا أولادكم حسن الظن بالأخرين في علاقاتهم الاجتماعية في الاسرة والمدرسة والوظيفة والشارع وكل مجالات الحياة.. من أجل الفوز براحة القلب ونظافته واستقراره واطمئنانه.. لأن سوء الظن بالأخرين يولد الاحقاد والقلق والامراض النفسية والعصبية وبالتالي الوقوع في حبائل الفتن والعداوات... حيث يكون ذلك الهدف الاسمى للشيطان حيث قال تعالى واصفاً اياه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة:٩١) وقال الشيطان وهو يحلف على اغواء بني آدم حيث قال تعالى نقلاً عنه ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (ص:٨٢-٨٣) وقال في مورد آخر: ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن

شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف:١٧) لذلك فالوصية الذهبية هي: ان تحمل اخاك على سبعين محملاً حيث ورد في الحديث عن علي عليه السلام: (لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً)[1] .

٤٩ - علموا أولادكم استثمار الفرص واستغلالها.. لان فوات الفرصة غصه كما قال المثل.. في كل الامور الحياتية في الاسرة والمدرسة والوظيفة وانت كأبن أو أب أو زوج أو موظف.. الخ.. فأنك إذا استثمرت الفرصة لا تتعرض للندم الذي تقول فيه: لو أني اجتهدت في دروسي ولم أضيع وقتي لأصبحت امتلك الشهادة الفلانية.. أو تقول: لو أني لم انشغل عن أطفالي بالعمل وكنت قد اعطيتهم جزء من وقتي لتربيتهم التربية الصحيحة.. أو تقول: ليتني لم أقصر مع زوجتي.. او تقول ليتني لم أقصر في الانفاق في سبيل الله أو.. أو.. لو أني كنت قد

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٨٤

تفقهت في ديني وعبدت ربي قبل فوات الاوان وضياع الوقت وكبر العمر.. الخ.. وقد عبر عنهم الله تعالى فيصف ندمهم: وقال: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون:٩٩-١٠٠).. وقال النبي ﷺ: اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك)[1] .

٥٠ - تعويد الأولاد على المحاسبة اليومية للنفس من أجل تقييم عملهم واخلاصهم فإن وجد أحدهم انه عمل حسنة استزاد منها وان عمل سيئة استغفر منها حيث ورد في الحديث (حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا)[2] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (الحشر:١٨) وقال

---

(١) مكارم الاخلاق: ص٤٥٩

(٢) جامع احاديث الشيعة: ج١٣ / ٢٥٧

(ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فان عمل خيراً استزاد منه وحمد الله عليه وان عمل شراً استغفر الله وتاب إليه)[1] .

٥١ - تعويد الأولاد على ترك الفضول.. فضول النظر إلى الحرام وفضول الكلام واللغو وفضول التصرف والتدخل في امور لا تعنيهم.. لأن ذلك يؤدي إلى استياء الاخرين منهم وابتعادهم عنهم فيعيشون عزلة اجتماعية.. يترتب عليها العداوات والاحقاد والمشاكل التي هم في غنى عنها.. وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم حيث قال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة:١٠١) وقال: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (المؤمنون:٣٠)... ويحرم أيضاً التلصص والتجسس حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ (الحجرات:١٢) وورد في الحديث: (لا

(١) البحار: ج٦٧ / ص٧٢

تتكلمن فيما لا يعنيك فإني أخاف عليك الوزر)[1] التدخل ذلك قد يكون متعلقاً في العلاقة بين الزوج وزوجته أو الأب وابنه أو الموظف والعاملين.. الخ ولغرض التربية وحماية الاسرة فنوصي بالمراقبة الإيجابية والتي تبنى على الصراحة والشفافية والوضوح في التصرف واقامة العلاقة بعيداً عن التكتم والسرية والتصرفات المريبة والتي تترك وراءها علامات استفهام كثيرة... أما إذا ظهرت مفاسد وانحرافات وتصرفات مريبة ولم تنفع الصراحة والشفافية.. فليتحقق من ذلك من اجل تقويم الشخص ومراعاة الحدود الأخلاقية وعدم الفضح والتزام الستر والحماية لأشعار الطرف المقابل بالحرص والمحبة والرغبة في الاصلاح.

٥٢ - كن مذكراً لأبنك دوماً عند مرضه بنعمة العافية وعند خوفه بنعمة الامان وعند جوعه بنعمة الشبع والغنى ومذكراً اياه أيضاً كيف يزور المرضى ويتفقدهم وكيف

---

(١) البحار: ج٧٥ / ١٢٧

يبعد الخوف عن الذين يخالطهم ومن يعملون تحت يده.. فيعاملهم باللطف والمحبة.. وكيف يتفقد الفقراء والمحتاجين ليشبع جوعتهم ويكسوهم ويغدق عليهم بعطائه هذه الامور كلها سبب لدفع البلاء ودوام النعمة وعلامة من علامات شكرها حيث قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:٧).

٥٣ - ان ثقافة التغافل تساعد المربين كثيراً حيث بها يستطيعون حل كثير من المشاكل بشرط ضبط النفس وحساب العواقب.. والتغافل هو تجاهل سلوك خاطئ لمعالجة موقف فيما بعد عن علم ودراية بذلك السلوك ولكن يتظاهر بعدم العلم... وتخطيط مسبق من اجل الاصلاح والذي لا يتم الا به.. وهو ليس دليلاً على الغباء لأنه عكس الغفلة... بل أن ذلك الاجراء يدل على الحكمة والشجاعة كما إنه ليس دليلاً على عدم العلم والتخبط في الافعال..

٥٤ - إذا أردت أن تكـون مربيـاً ناجحـاً لأسـرتك واولادك عليـك ان تـتقن ثقافـة الموازنـة بـين مسـؤولياتك خارج البيت ومسؤولياتك داخل البيت فلا تجعل بيتك ساحة صراع وتنقل معاناتك الخارجية إليه فنقول لك: سيطر على شحناتك السلبية وان لا تتخذ من اهلك أداة لتفريـغ غضـبك وشـحناتك.. لان ذلـك سـوف يجعلـك تعيش معركتين وليست معركة واحدة... بسبب التوتر الـذي اوجدتـه داخـل البيـت... ممـا يجعلـك في حالـة استنزاف وعدم الوضوح في اختيار القرار المناسب لردود الافعـال وبالتـالي خسـارة المعركـة والفشـل علـى صـعيد العمل والأسرة.

٥٥ - إذا أردت ان تكـون مربيـاً ناجحـاً عليـك أن لا تستعمل المزاح في كل شيء من امور حياتك فيستخف بـك أهلـك واصـدقائك.. وتنكسـر هيبتـك واحترامـك.. فابق من الجد الكثير الذي تستعين به على إدارة شؤون الاسرة والعمل وقيادة المسيرة بنجاح .

٥٦ - إذا أردت ان تكون مربياً ناجحاً عليك ان لا تكون امبراطوراً في الجد والحزم والتقطيب بحيث تصل إلى درجة.. أن المحيطين بك على صعيد الأسرة والمجتمع لا يكادون رؤية ابتسامة أو اسلوباً فيه المرح والدعابة والمزاح.. لتسكن نفوسهم وتلطف اجواءهم الرتيبة والمملة... والتي تؤدي إلى الضجر والملل والسأم ونشوء العقد النفسية.. ويتعلم الأبناء منك ذلك السلوك... فتنشا بينهم الاحقاد والعداوات وحالة الحساب والكتاب على كل صغيرة وكبيرة مع عدم التسامح والمحبة.. فيكون التوتر والعصبية والغضب هو سيد الموقف.

٥٧ - لذلك ينبغي اعطاء كل ذي حق حقه من التعامل الحكيم فتعطي الافراد حقوقهم صغاراً وكباراً من الاحترام والتقدير وحسن المعاشرة بالمعروف.. وتعطي المواقف حقها في حسن الادارة الحكيمة التي تبنى على دراسة العواقب والظروف وحساب الارباح والخسائر وعدم الخروج عن دائرة رضا الله تعالى وتطبيق حدود

الشريعة على هدى محمد وآل محمد ﷺ واتباع سنته وسيرته.. لذلك قال تعالى في الدعوة إلى الحكمة في التصرف.. والتي لا افراط فيها ولا تفريط... سواء كان في الانفاق أو في كل شيء... ومع الجميع في العلاقات: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الأسراء:٢٩) ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة:١٤٣).

٥٨ - لا ينبغي تعويد الأولاد على التعصب والدفاع عن الأسرة والعشيرة والحزب والدين والجنس واللون وان كان باطلاً.. الخ لأن ذلك متولد من الظلم والطغيان والتكبر وعدم قبول الحق.. وهو شكل من اشكال الاستبداد والغاء الآخر الذي قد يكون محقاً وصاحب حجة وبرهان ويؤدي إلى العنف والحروب وتغليب الجهل على العلم والباطل على الحق.. وانتشار البدع والضلالات والاوهام ونشوء الجرائم والامراض والتوتر والقلق.. وان اسبابه هو انسحاق الشخصية ودونيتها

وجهلها وعدم الثقة بالنفس نتيجة التربية السيئة وعدم الاشباع العاطفي وعدم وجود الثقافة الدينية والفقهية والعقائدية.. والفشل في الحياة... كل هذه الامور تدعو الانسان إلى التعصب من أجل التغطية على سلبياته للحصول على مكاسب دنيوية ومادية من غير استحقاق... فيتسلح بسلاح الظلم والعدوان وتسقيط الاخرين وتشويه صورتهم والغيبة والنميمة وعمل المحرمات.

٥٩ - ينبغي تعويد الأولاد على استغلال فرص الخير وتوظيفها في طاعة الله وخدمة الناس وبناء العقل والروح بالعلم والعقيدة والعمل.. وكذلك صناعة الفرصة حتى وان لم توجد.. بإيجاد وتفعيل مؤسسات انسانيه وخيرية وعلمية واقتصادية.. متسلحين بعامل الثقة الذاتي والمعرفة وحب التضحية من أجل الفوز بالقرب الالهي ومحبته.. وهذه من صفات الناجحين في الحياة.. اما الفاشلين فديدنهم التفلسف والكلام الباطل حول فوات الفرص

ومتاعب الحياة وصعوبتها.. وتعذر العيش بسلام وسعادة وهناء.. ويوزعون الواجبات والمستحبات على الأخرين دون ان يتقدموا خطوة نحو الامام.

٦٠ - الاستعجال ليس حسناً في كل الاحوال.. فهو حسناً في المسارعة في الطاعات والخيرات والاحسان إلى الناس لان خير البر عاجله.. الا ان هناك استعجالاً مدمراً للإنسان ومستقبله حينما يسير بسيارته في الطريق.. او حينما يعرض امامه مشروع مغري يتوقع منه الارباح الطائلة الا انه لم يتريث في دراسته ودراسة تفاصيله وعاقبته وحساب الخسائر والارباح.. وعند الاستعجال في تزويج الأولاد دون الاختيار الصحيح ودراسة الظروف وتحليل الشخصية وعقلانيتها وتدينها على ضوء وصية الرسول ﷺ (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[1] .. لذلك مثل هذه الاحوال وكثير من الامور الاخرى المتشابهة

(١) التهذيب: ج٧ / ص٣٩٤

فبالتأني السلامة وبالعجلة الندامة وينبغي الاستعانة بخبرات اهل العلم والدين والتجربة.. لكي لا تقع الكوارث والخسائر.

٦١ - ينبغي تعويد الأولاد على ترك الاعتداء وأظمار الشر للأخرين باستخدام تقنية شراء لعبة أو حلوى ووضعها بأيديهم والطلب منهم توزيعها واعطاءها لمن يخالطونهم من الأطفال... وتعليمهم على المودة.. واللعب الآمن من خلال المراقبة والمتابعة.. وافهامهم ان الشر والاذى ينتج من شر واذى وعدوان... وان الحب والاحترام ينتج حباً واحتراماً مع من يخالطهم من الافراد... لان الذي يزرع خيراً يحصد خيراً... والذي يزرع شراً يحصد ندامة وخسارة حيث قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى:٣٠).. وقال: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء:٧).

الفهرس

المقدمـــة.....٣
خطوات تربوية ٥
الفهرس ٥٨